2- عنوان البحث:" وظائف الضمير في الجملة دراسة في التركيب " يدور هذا البحث حول " وظائف الضمير في الجملة دراسة في التركيب" حيث إن الضمائر لها في اللغة وظيفة خاصة ، وأهمية كبيرة ، والضمائر تكتسب أهميتها من أكثر من ناحية ، فإنها نكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية ، فقد يحل الضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل ، وأيضا لكونها تربط بين أجزاء النص المختلفة ، شكلا ودلالة ، داخليا "Endophoric" وخارجيا "Exophoric" وسابقة "Anaphoric"ولاحقة "Cataphoric" .

ولهذه الأهمية لم يغفل القدماء والمحدثون دورها ، فقد لفتت ضمائر العربية النحاة واللغويين ، فسجلوا استعمالاتها وبحثوا في طبيعتها ودلالاتها ومواقعها ، كما تمثل اهتمامهم بالضمائر في الحديث عن مرجعيتها القبلية (أي عود الضمير على متقدم في اللفظ والرتبة ، وهذا هو الأصل في مرجعية الضمير ، أو متقدم في الرتبة متأخر في اللفظ) والبعدية (أي عود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة) ، علما بأن أهميتها ليست المرجعية فحسب ، بل المرجعية والربط بين الأجزاء الداخلية من ناحية ، وبين الداخلي والخارجي من ناحية أخرى .

وقد أدرك النحاة أهمية الضمائر ووعوها منذ وقت مبكر ، فالمبرد يذكر أنه إذا كان الخبر غير المبتدإ فإنه لابد أن يكون في الخبر " ذكر ، فإن لم يكن على أحد هذين الوجهين فهو محال ، ونظير ذلك : زيد يذهب غلامه ، وزيد أبوه كريم ... ولو قلت : زيد قام عمرو ، لم يجز " وذلك – بالطبع – لخلو جملة الخبر من ضمير أو ذكر يعود إلى المبتدإ ، ومن ثم أصبح محالا عدم وجود رابط في مثل هذه الجملة .

بل أدركوا أن الضمير هو أهم الروابط التي تربط جملة الخبر بالمبتدإ ، فقد ذكر ابن هشام تحت عنوان "روابط الجملة بما هي خبر عنه" عدة روابط تشتمل على أغلب الروابط التي ذكرها علماء النص المعاصرون ، منها : "الضمير ، وهو الأصل ، ولهذا يربط مذكورا كزيد ضربته ، ومحذوفا نحو : (إن هذان لساحران) إذا قدر لهما ساحران ..." .

فمن اللافت للنظر ذكره كون الضمير رابطا ، وهذه وظيفته النصية ، وقد جعله أصلا ، وهذا يوضح إدراكه لأهمية الضمير بصفة خاصة .

وقد وعى المحدثون وظيفة الضمير في الجملة ، وأدركوا أهميته ، فعند النصيين لقي الضمير

اهتماما شديدا في التحليل النصي ؛ فـ" ليست وظيفة الضمير هي الإحلال فقط أو التعويض عن الاسم الظاهر ، ولكن تتعداها إلى كونه رابطا يحقق التماسك النصي ، ومن ثم له أهميته القصوى في التحليل النصي".

وتشكيل المعنى أو إبرازه يعتمد على وضع الضمائر داخل النص ؛ إذ إن هذه الضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك الداخلي والخارجي ، و من ثم أكد علماء النص أن للضمير أهمية في كونه " يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص وأن الضمير (هو) له ميزتان ؛ الأولى : الغياب عن الدائرة الخطابية ، والثانية : القدرة على إسناد أشياء معينة . و تجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعاً على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص " .

فالضمائر مع غيرها من الوسائل تكون نسيجاً نصياً عالياً ؛ لذا إذا ظهرت الضمائر مثل them, they, these فإنها لا تشير إلى أناس أو إلى أشياء فقط ، بل ترجع أو تشير إلى فقرات مكتوبة فيما سبق ... فالضمائر تحقق التماسك و الإيجاز .

والضمير من فصيلة الأسماء ، وليس قسما مستقلا بذاته في مقابل أقسام الكلم الأخرى ؛ فإنه يقبل بعض العلامات التي تميز الاسم من قسيميه ، مثل الجر والإسناد إليه ، بالإضافة إلى نيابته عن الأسماء وقيامه مقامها وأدائه وظيفتها ، وقد وعى اللغويون المحدثون ذلك ، ففندريس أشار إلى أن الضمير إذا كان قائماً بذاته فإنه يلعب دور الاسم بالضبط ، ولذلك وجب أن نسلكه في فصيلة الأسماء ، ورأي أنه لا يكون قسماً مستقلاً من أقسام الكلم.

وقد تناول هذا البحث وظيفة الضمير في بناء الجملة وتركيبها ، وذلك من خلال تعريفه لغة واصطلاحا ، ثم الحديث عن

- رتبة الضمير أي موقعه من المعارف ؛ حيث ذهب الجمهور إلى أنه أعرف المعارف .

- الضمير المنعكس ، وهو ضمير المفعول العائد إلى الفاعل .

– أهمية الضمير في الجملة .

– وظيفة الضمير في الجملة ؛ حيث إنه يؤدي وظائف معينة في الجملة، فيقع ركنا من أركانها،

كما يقع فضلة فيها ، ومن وظائفه أيضا : الفصل بين المتلازمين ، والاختصار ورفع الالتباس ،

والتعظيم والتفخيم المتمثل في ضمير الشأن ، والربط .

– أحكام الضمير ؛ فالضمير له أحكام تخصه منها : رد الأشياء إلى أصولها ، وأنه لا يوصف ولا يوصف به ، وأنه لا يبدل لا من المضمر ولا من الظاهر ، وأنه لا يعدل عن المتصل إلى المنفصل ، وأنه قد يحذف للعلم به ، وأنه إذا كان لغائب فلا بد له من مرجع يفسره ، وأنه يطابق مفسره في نوعه وعدده ، وأنه يعود إلى أقرب مذكور .

والله ولي التوفيق